ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

التفاؤل الحذر بين التحديات والتهديدات

د. حسن أحمد حسن

تعيش المنطقة تناقضات وتحدّيات متعدّدة ومركبة تلزم كلّ عاقل على أخذها بالحسبان وإبقائها على طاولة التشريح في أية قراءة استشرافية للمستقبل القريب منه والمتوسط كحدّ أدنى، فوضع تلك التحديات على الرف يعني الغرق في عسل قد يكون غير صافٍ ولا تحمد عقباه. وهذا لا يقلل قط من عظمة ما تمّ إنجازه حتى تاريخه، إلا أنّ هذه الإنجازات على أهميتها لا تلغي وجود تحديات نوعية تتطلب التعامل معها بكثير من الجدية والمسؤولية لتحويل ما أمكن منها إلى فرص قابلة للبناء عليها والاستثمار بها، وإنْ تعذّر ذلك فمن المهمّ الوقوف بصدق وشفافية أمام الذات والعمل بكلّ السبل لضمان عدم تحوّلها إلى أخطار وتهديدات.

الميزة الأهمّ التي تزيد خطورة التحديات القائمة أنها متعدّدة المستويات وتتوزع على دوائر متداخلة، بل متشابكة في المدخلات والمخرجات، ويمكن التمييز بين ثلاث دوائر أساسية: داخلية وإقليمية ودولية، وسيتمّ تخصيص هذه الدراسة للدائرة الداخلية التي تمسّ بشكل مباشر هذا الطرف أو ذاك من أطراف المقاومة دون غيره: إيران ـ العراق ـ سورية ـ لبنان ـ فلسطين ـ اليمن. ويمكن باختصار شديد الإشارة إلى أهمّ تلك التحديات بما يلي:

ـ في إيران: تزداد خطورة التدخل الصهيو ـ أميركي لتوتير الأوضاع مع كلّ من أفغانستان وأذربيجان، فضلاً عن استمرار الحصار والعقوبات الأميركية التي لم تنجح عبر عقود في كبح جماح التقدم الإيراني، إضافة إلى استمرار الاشتغال على الداخل الإيراني والنفخ في القربة المثقوبة لتأجيج الشارع، وزيادة زخم تجنيد العملاء والمأجورين، وما قد يسبّبه أولئك من ألم وأوجاع بشكل مباشر أو غير مباشر، وعلى الرغم من القفزة النوعية التي حققتها إيران في مجال الصناعات العسكرية الثقيلة واكتفائها الذاتي من كلّ ما له علاقة بالسلاح والذخيرة، إلا أنّ تحدي المواجهة المفتوحة مع الكيان الإسرائيلي المدعوم من واشنطن وحلفها يبقى أبرز التحديات التي تواجه الأمن القومي الإيراني.

ـ في العراق: استمرار الوجود العسكري الأميركي الداعم لبقايا تنظيم داعش والاستثمار بها ضدّ العراق وسورية بأن معاً، ومحاولة التدخل الاستفزازي في الشؤون الداخلية للعراق تحت عناوين كاذبة وبذرائع واهية، وتشجيع حكومة كردستان على تحويل جزء من الجغرافيا العراقية إلى أوكار للموساد الصهيوني للتجسس والتآمر على العراق وغيره، واعتماده منطلقاً لعدد من العمليات التخريبية التي تستهدف إيران، فضلاً عن أنّ استمرار الواقع القائم لا يخلو من أخطار انفصالية وتقسيمية تستهدف بنية الدولة العراقية بكليتها.

ـ في سورية: تداعيات الحرب المركبة المفروضة على الدولة السورية منذ آذار ٢٠١١ تزيد من خطورة التحديات القائمة كماً ونوعاً، حيث التحدي الأكبر ممثلاً بالاحتلالين الأميركي والتركي، إضافة إلى التحدي الذي تشكله النزعة الانفصالية لدى قسد المدعومة أميركياً، وتحدي بقايا الإرهاب التكفيري المسلح سواء أكان قاعدي التوجه «داعش وجبهة النصرة» أم ذا مرجعية جهادية محقونة بجينات الإخوان المسلمين الإرهابية التي تمّ تجميعها في إدلب وغيرها من جغرافيا سورية محتلة والكلمة العليا فيها للأتراك، وما يزيد معاناة السوريين جميعاً وجود معظم الثروات السورية «النفط ـ

الغاز ـ الحبوب» إلخ خارج سيطرة الدولة، وهناك تحدّي إعادة الإعمار وعودة اللاجئين، وزيادة وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف البنية التحتية «مطارات وموانئ، إضافة إلى مواقع أخرى عسكرية ومدنية»، وكلّ تحدٍ من التحديات المذكورة يحمل في طياته إمكانية التحوّل إلى فرصة أو خطر بأنٍ معاً، وتحصين الأمن الوطني السوري مرهون بشق الطريق باتجاه الفرص، وقطعها أمام الأخطار والتهديدات، وهذا يتطلب الكثير من الجهد والإمكانيات التي لن يكون تأمينها سهل المنال.

ـ لبنان: خصوصية الوضع اللبناني تزيد من صعوبة التحديات القائمة وتعقيداتها، فلبنان الذي كان يعتمد على قاعدة «قوة لبنان في ضعفه» هو اليوم أمام مقاربة أخرى، فقد ثبتّت مقاومته، أنّ قوته في ثلاثيته الذهبية «المقاومة والشعب والجيش»، ولكن هذه الثلاثية لا تروق لمن لا يريد الخير للبنان واللبنانيين، وهذا يفسّر الاستعصاء المزمن في غالبية مفاصل السياسة الداخلية التي تعاني بالأساس من تداعيات تعدّد المؤثرات الخارجية، واستباحة الساحة الداخلية لنشاط العديد من أجهزة الاستخبارات الأجنبية، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية الحادة وتدني سعر صرف الليرة اللبنانية، وتأثر بقية جوانب الحياة اليومية بهذا الوضع المعقد سياسياً واقتصادياً، ويبقى التحدّي الأكبر استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من أرضه، والأطماع اللامحدودة في ثرواته، ومصادرة قراره السيادي المستقلّ، وعلى الرغم من تآكل قوة الردع الإسرائيلي تجاه لبنان بفضل قوة المقاومة وجهوزيتها الدائمة، إلا أنّ مجموع التحديات المذكورة يتطلب المزيد من العمل الجاد والمسؤول والهادف في ظروف أقلّ ما يُقال عنها إنها معقدة وغير ملائمة.

فلسطين: تنصل العدو الإسرائيلي من كلّ تعهّداته التي قطعها أو قد يقطعها تجاه حقوق الشعب الفلسطيني تحوّل التحدي القائم إلى تهديد وجودي، فضلاً عن التحديات الجوهرية والكبيرة الأخرى، فمفرزات اتفاق أوسلو وما أعقبه من تفاهمات يلخصها التنسيق الأمني المشترك بين السلطة الفلسطينية والعدو الغاصب، وهذا بحدّ ذاته يشكل تحدياً حقيقياً يواجه المقاومة الفلسطينية، فضلاً عن واقع التشظي القائم في الداخل الفلسطيني بين سلطة حماس في غزة والسلطة في الضفة الغربية، وهذا الانقسام يشكل أحد أهمّ التحديات ونقاط الضعف في عوامل القوة الذاتية الفلسطينية، إضافة إلى التقدّم التكنولوجي الكبير لدى سلطات الاحتلال وتعاظم قدرتها على مراقبة ومتابعة أية نشاطات لأيّ فصيل مقاوم، الأمر الذي يرفع نسبة خطورة هذا التحدي وتحوّله إلى خطر وتهديد يتبلور باستهداف قادة المقاومة في جميع مناطق الوجود الفلسطيني، وفوق هذا وذاك فرض الحصار الخانق على قطاع غزة والتضييق على الفلسطينيين في الضفة وأراضي ٤٨ وسياسة تهديم البيوت والاعتقال التعسّفي وكثير غير ذلك، ومع ذلك استطاعت المقاومة أن تكسر ما كانت تتفاخر به سلطات الاحتلال من قدرة ردعية وتثبت قواعد اشتباك جديدة تبلورت بوضوح خلال معارك «سيف القدس» عام٢٠٢١، وعملية «ثأر الأحرار» منذ أسابيع قليلة، وهذا يؤكد أهمية امتلاك إرادة الصمود والمواجهة، وهي أعلى بكثير من المعدلات المتعارف عليه لدى جميع أطراف محور المقاومة، الأمر الذي يؤكد جدوى العمل لتحويل ما أمكن من تلك التحديات الخطيرة إلى فرص.

ـ اليمن: قد تكون التحديات التي يواجهها اليمن هي الأصعب والأعقد لأسباب متعددة ذاتية وموضوعية تتوزع على الكثير من العناوين الفرعية، ومع ذلك ما تزال المقاومة في اليمن صامدة وتحقق الإنجازات، وتثبت أنها عصية على الترويض أو التنازل عن الثوابت والحقوق بغضّ النظر عن الخسائر الفادحة التي تمنى بها، بالإضافة إلى فرض حصار بحري وجوي لم ينجح في إضعاف جذوة التحدي والمقاومة المشروعة عند اليمنيين، لكن يبقى الواقع القائم يغص بالكثير من التحديات التي تشكل خطراً وتهديداً للأمن الوطني اليمني.

دوافع التفاؤل وعوامله الأساسية

قد يقول قائل: هل يُعقل بعد توضيح كلّ التحديات المذكورة سابقاً أن يستقيم الحديث عن تفاؤل حذر أو غير حذر؟ والجواب بثقة كبيرة: نعم لأنّ دوافع التفاؤل وعوامله كثيرة ونوعية، ويمكن بتكثيف شديد ذكر أهم تلك العوامل، ومنها:

ـ فشل سياسة الحصار وجميع العقوبات الأميركية المفروضة على إيران منذ عقود، ويمكن نمذجة هذا الأمر وسحبه على بقية أطراف محور المقاومة.

ـ المستوى المتقدّم الذي بلغته إيران في التصنيع الحربي الثقيل: غواصات ـ صواريخ ـ طائرات حربية ومُسيّرة ـ منظومات دفاع جوي إلخ.

ـ الإنجازات الكبيرة التي حققها محور المقاومة في مواجهة جحافل الإرهاب التكفيري المسلح المدعوم من أطراف وقوى عظمى إقليمياً ودولياً، وتحرير الجغرافيا العراقية ومعظم الجغرافيا السورية من تلك المجاميع الإرهابية المسلحة.

ـ إرغام العدو الإسرائيلي على الانسحاب من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ وترسيخ هذا النصر بكسر شوكة ذاك الكيان المارق في حرب تموز وآب ٢٠٠٦.

ـ الصمود الأسطوري للمقاومة الفلسطينية في كلّ جولات المواجهة السابقة وفرض قواعد اشتباك جديدة صالحة للبناء عليها والاستثمار بها.

ـ فرض قاعدة «وحدة الساحات، وتواصل الجبهات» التي لا يستطيع المحور المعادي إسقاطها من حساباته.

ـ تراخي القبضة الأميركية التي كانت ممسكة بمفاصل صنع القرار الدولي، وتراجع نفوذها ودورها إقليمياً ودولياً.

ـ زيادة الأصدقاء الأقوياء لمحور المقاومة، والسعي الجاد لإسقاط نظام الأحادية القطبية الذي لم يجلب للعالم إلا المزيد من الويلات والكوارث والقتل والدمار.

ـ كلّ ما تشهده الساحتان الإقليمية والدولية من تبدّل في التموضع والاصطفاف، والتوجّه نحو نظام عالمي متعدّد الأقطاب ما كان له أن يتبلور على ما هو عليه لولا صمود محور المقاومة وتضحياته، وما أنجزه في تقليم أنياب ومخالب الوحش الصهيو ـ أميركي ومَن معه، ومن حقّ كلّ أطراف هذا المحور أن يحجزوا المكانة التي تليق بعظمة ما قدّموه في أي نظام عالمي جديد، ولهذا كان التركيز في العنوان على مصطلح «التفاؤل الحذر» لتجنب السقوط في أخطار الركون إلى الاطمئنان والتراخي والاعتداد بالذات يقيناً ببلوغ النصر الحتمي، في حين أنّ معطيات الوقع تؤكد وجود تحديات جدية وكبيرة وإزالتها تتطلب استمرار العمل ومضاعفة الجهود بعزيمة أقوى وتصميم أشدّ على إتمام ما تبقى من فصول ملحمة النصر القادم والقريب، إن شاء الله.

ماذا تغير خارجيا وداخليا حتى انقلب اللقاء الديمقراطي؟

ناصر قنديل

لا يمكن اعتبار موقف اللقاء الديمقراطي بالانضمام إلى مؤيدي ترشيح الوزير جهاد أزعور، أمراً عادياً يكفي لتفسيره القول بالسعي للتوافق، أو أن اللقاء كان سباقاً بطرح اسمه. فنحن على أبواب جلسة انتخابية سيتم خلالها التصويت على انتخاب رئيس

جمهورية وهناك مرشح اسمه الوزير السابق سليمان فرنجية، ومرشح اسمه الوزير السابق جهاد أزعور، ودعوة التوافق لا تستقيم مع خيار التصويت لأحدهما، طالما أن التصويت ليس مشروطاً بنتيجة الحوار، لأن قرار التصويت يعني أن المطلوب هو الحوار على خلفية الإخلال بموازين القوى نيابياً، عبر توفير ما يكفي من الأصوات لجعل ترشيح الوزير جهاد أزعور ضمن خط بياني تصاعدي، أي ربط الحوار بنتيجة قرار التصويت بدلاً من ربط التصويت بنتيجة الحوار.

لا يمكن أيضاً الفصل بين الخيار المستجدّ عند اللقاء الديمقراطي منذ مغادرته خيار التصويت لصالح المرشح ميشال معوّض، وبين تغيير ليس خافياً في الموقف الفرنسي والموقف السعودي بتفاهم واضح مع الموقف الأميركي، الذي يحلّ وزير خارجيته أنتوني بلينكن ضيفاً على السعودية، ويرسم مع قيادتها صورة تفاهمات وتسويات، تطال الكثير من عناصر مشهد المنطقة، تحقق عبره السعودية، العديد من المكاسب لصالح تموضع أميركي فرنسي الى جانب خياراتها، واقتراب من صيغ وسطية في خيارات أخرى، فيما يبدو أن واشنطن المهتمة أكثر بتوفير شبكة أمان أقوى لصالح «إسرائيل»، وضعت يدها على إدارة الملف الرئاسي في لبنان، على قاعدة التخلي عن ترشيح قائد الجيش والسير بترشيح جهاد أزعور، بهدف إقامة توازن بوجه المقاومة، كحد أعلى، أو إقامة توازن الاستعصاء الرئاسيّ كحد أدنى، ريثما يتمّ التوصل الى تسوية ترسم قواعد الاشتباك المتصلة بمستقبل الصراع مع كيان الاحتلال.

الواضح أن اللقاء الديمقراطي قرّر أن يلعب دور بيضة القبان بطريقة مختلفة هذه المرّة، وبدلاً من أن يكون بيضة القبان التي تعكس نتاج التوافقات، فتشكل ضمانة صيغة رابح رابح وتحول دون صيغة رابح وخاسر، قرّر أن يكون بيضة القبان في نقل ترشيح أزعور من توازن الاستعصاء الذي يفرض فتح باب الحوار، الى خيار قابل لإنتاج صيغة رابح وخاسر، لفرض الحوار تحت تهديد موازين قوى جديدة تفتح أمام أزعور طريق الوصول الى بعبدا كفرضية تملك هذه المرة فرصاً مختلفة.

ثنائي حزب الله وحركة أمل ومؤيدي ترشيح الوزير فرنجية، يدركون حجم التحوّل، وهم يدرسون كل الخيارات، ومنها خيار عدم فتح الباب لتفاوض المكاسرة، ووضع الذين يتحدثون عن حوار تحت النار أمام أصعب الاحتمالات، خصوصاً اللقاء الديمقراطي والتيار الوطني الحر، وقد صار واضحاً أن خيار أزعور لم يكن خياراً محلياً، وأن إجازته الفريدة من مسؤوليته في صندوق النقد الدولي تمّت بطلب أميركي كاستثناء غير مسبوق في عمل الصندوق، وأصعب الاحتمالات ليس تعطيل النصاب، بل فتح طريق الفوز أمام جهاد أزعور، ليتحمّل حلف القوات اللبنانية والتيار الوطنيّ الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وقوى التغيير، مسؤولية إدارة شؤون البلاد، من إعادة الودائع، إلى ضمان سعر صرف الليرة، إلى إعادة النازحين، أما المقاومة فهي ليست قلقة على سلاحها ولا تريد رئيساً يحميها، ومَن يرغب بطعنها في ظهرها فليجرّب حظه إن كانت لديه القدرة، فليذهبوا لدعواتهم لحوار المكاسرة إلى وجهة أخرى، وليحكموا وحدهم، ويقولوا لناسهم عن كيفية مكافحة الفساد ومَن هي المنظومة الحاكمة ومَن منهم ثائر وعلى مَن، ومَن منهم إصلاحي وبوجه مَن؟

من الخيارات التي تدرس أيضاً تعطيل نصاب الدورة الثانية، خصوصاً إذا بقيت الأصوات التي تم تجميعها لصالح أزعور تحت سقف مقبول، يتيح للوسيط الفرنسي ومبعوثي بكركي القول إن البلد لا يزال في الاستعصاء وإن لا حل إلا بالحوار.

مَن هو المجنون الذي يعمل على عزل المقاومة؟

إبراهيم الأمين

لا يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه كيفما كان. يمكن للبعض استعادة تاريخه، عندما يتمسّك بأفكاره نفسها، ويعتقد أنه قادر على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

عام ٢٠٠٥، عند اغتيال رفيق الحريري، هبّ كل أعداء المقاومة في لبنان والخارج لمحاصرتها وتحميلها المسؤولية، وإطلاق برنامج عزلها سياسياً وطائفياً واجتماعياً، بالتزامن مع ارتفاع مستوى الحصار الأميركي والغربي والدعاية المعادية، وصولاً إلى محاولة القضاء عليها في حرب تموز ٢٠٠٦.

خلال عام ونيّف، تصرّفت المقاومة بهدوء، وتعاملت مع الوقائع الجديدة بحكمة، وخاضت التواصل السياسي ثم التحالف الانتخابي لمنع الانفجار الأهلي. وعندما شعرت بأن هناك من يخطط لعزل قوة شعبية كبيرة كالتيار الوطني الحر بقيادة العماد ميشال عون، بادرت إلى مدّ اليد، وتوصّلت معه إلى تفاهم أفشل غالبية أهداف الفريق الآخر. ولم تكتف المقاومة بالورقة فقط، بل انطلقت في برنامج كان عنوانه مساعدة المسيحيين على استعادة حقوق ضاعت منهم بسبب غباء قيادات الجبهة اللبنانية من جهة، والسياسات التي اتبعها الفريق السياسي الحاكم طيلة ١٥ سنة.

وأول ما قامت به كان في إبلاغ الأقربين والأبعدين بأن التيار الوطني الحر جزء حقيقي من المشهد السياسي في لبنان، فخاضت معارك دخوله إلى الحكومة بقوة. وعندما وقعت أحداث السابع من أيار ٢٠٠٨، لم تتصرف كمن يقود انقلاباً للسيطرة على السلطة. بل ثبّتت القواعد، وعادت إلى موقعها وحجمها المنصوص عليه في قواعد التمثيل، لكنها فرضت حصانة فعلية على تمثيل التيار الوطني الحر. واختلفت مع الأقربين والأبعدين لحفظ تمثيل التيار في حقائب أساسية داخل الحكومات.

بعد اندلاع الأزمة السورية، تصرّفت المقاومة من موقع المعني بحفظ الوجود المسيحي في المنطقة، وساعدت إلى أبعد الحدود في منع عملية تهجير واسعة كان يعدّ لها الآخرون. وعندما دنت ساعة الانتخابات الرئاسية، وقفت وحدها، وواجهت الجميع داخلياً، من الحليف الأقرب نبيه بري إلى حلفاء الأمر الواقع من سعد الحريري ووليد جنبلاط، وواجهت غلوّ أعداء التيار بين المسيحيين. وعندما اجتمع كل هؤلاء، وإلى جانبهم السعودية وفرنسا والولايات المتحدة لمنع وصول العماد عون، أقفلت المقاومة الأبواب كافة، وقالت كلمة واحدة: ميشال عون أو لا أحد!

مضت السنوات، وامتنعت المقاومة، داخل أطرها وفي بيئتها، عن أي نقاش حول آلية عمل فريق الرئيس عون في الدولة، واستسلمت لرغبته في تعيينات جوهرية، من قيادة الجيش إلى رئاسة مجلس القضاء الأعلى إلى التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وصولاً إلى عشرات المواقع والوظائف. وقبلت تحمّل اللوم من كل من يريدون منها أن تكون رأس حربة في مشروع إسقاط هذا النظام. وعندما اندلع حراك ١٧ تشرين، لم يقف غير السيد حسن نصرالله

يتحمل بصدره عبء دعوة الناس إلى الخروج من الشوارع، فيما احتشد الآخرون خلف صبية يرددون هتافات كان عنوانها وهدفها الفعلي عزل التيار الوطني الحر وإطاحته. وعندما حان موعد الانتخابات النيابية، ضغطت لإقناع جميع الحلفاء بأن العقد السياسي مع التيار غير قابل للطعن، وساعدت بقوة في حفظ حصة التيار النيابية في أكثر من دائرة ومنطقة، وتحمّلت بصدرها الأخطاء التي حرمت فريقها السياسي مقاعد كثيرة في بيروت والجنوب والبقاع وحتى الشمال.

لم تقف المقاومة عند هذا الحد، بل ذهبت حيث لها نفوذ في المنطقة، فاتحة الأبواب أمام دور إضافي للتيار الوطني الحر على الساحة العربية. وألزمت نفسها عدم التواصل مع شخصيات ومجموعات وقوى مسيحية كي لا يغضب التيار. وحتى داخل الحزب نفسه، لطالما مارس السيد حسن، شخصياً، الضغوط لوقف النقاش النقدي حول التيار وسياساته.

والمقاومة تعرف وتثق بأن الوضع في لبنان ليس في خير، وأن طبيعة النظام القائم لا تسمح بأي تغيير جوهري أو إصلاح جذري، وأن قلب النظام عملية كبيرة كلفتها عالية جداً، وغير مضمونة النتائج، وهي لن تخوض مغامرة، بينما تُلقى على عاتقها المهمة الأساس المتعلقة بحفظ لبنان في وجه المطامع الإسرائيلية.

وحتى عندما مارس الغرب كل أنواع الضغوط على حلفاء الحزب، كان السيد حسن، شخصياً، يعفي هؤلاء من التزاماتهم، ويقول لهم أنتم في حل من التحالف معنا، فاحفظوا مصالحكم، واذهبوا حيث ترتاحون، ونحن نتكفل بأحوالنا...

فجأة، وعندما قرر الحزب الاستناد إلى المنطق نفسه الذي اعتمده لاتخاذ قرارات كبيرة، ووجد أن سليمان فرنجية هو الحليف الأنسب لمنصب الرئاسة، انقلبت الأمور رأساً على عقب، وانطلقت معركة قذرة، وها هي تطل برأسها، عنوانها هو نفسه الذي كان مطروحاً قبل نحو عقدين، أي عزل المقاومة، سياسياً وطائفياً واجتماعياً واقتصادياً إن أمكن، وتهيئة الأجواء المناسبة لعدوان جديد تعدّ له إسرائيل لمن يعرف أو لا يعرف! فما الذي حصل؟ من هي هذه القوة الجبّارة التي أعادت وصل ما لا يمكن لحمه بين قوى وتيارات ومجموعات في معركة واحدة هدفها إطاحة فرنجية، ونتيجتها عزل المقاومة؟ وما هو السحر الذي أعاد جمع التيار الوطني الحر بكل خصومه الذين قاتلوه ولم يقفوا يوماً إلى جانبه، من القوات اللبنانية إلى الكتائب وجماعات السفارة الأميركية ورجال السفارة السعودية وحاضني «ثوار ١٧ تشرين» وبعض ممثليهم من النواب؟ وما هو السحر الذي أضاف على هؤلاء، وليد جنبلاط، ومن يعتقدون أنهم ورثة آل الحريري بين السنة؟ وما الذي جعل كل هؤلاء يقفون اليوم في جبهة واحدة يخوضون معركة واحدة، عنوانها إسقاط سليمان فرنجية، لكن هدفها هو نفسه: عزل المقاومة؟!

ما يحصل هذه الأيام لم يعد بالإمكان صرفه في سوق المناكفات اللبنانية التقليدية، بل يلامس حدود المؤامرة الفعلية التي يشارك فيها كل شياطين الأرض في لبنان وخارجه، سياسياً ودبلوماسياً وأمنياً ومالياً وإعلامياً ودينياً. ولم يعد يجد هؤلاء من عدو لهم سوى المقاومة، وهم يفترضون أن بالإمكان القيام بما يقود إلى عزلها ومحاصرتها وإضعافها تمهيداً لضربها.

مجنون من لم يراجع نفسه جيداً، وانتحاري من يتوهّم نفسه في موقع تغيير المعادلات الصلبة القائمة. انها ساعة الحقيقة التي تخص الجميع، داعمين وناخبين ومرشحين. أما من يريد العودة بالتاريخ الى ما سبق، فيمكن التوضيح ببساطة أن هناك مسؤولية اساسية تقع على عاتق شخصين: الأول، جبران باسيل وهو اليوم في موقع مماثل لموقع وليد جنبلاط في ٥ ايار ٢٠٠٨، عندما قال لاحقاً أنه تحمس وأخطأ، والثاني هو جهاد ازعور، الذي تحوّل الى فؤاد سنيورة ثان، وقبل بأن يكون فتيل الانفجار!